الفصل الثالث عشر

المحافظة على الاستمرارية

في هذا الفصل، سوف ترى كيف:

- تستمر الطلاقة والدقة في التحسن.
- تستطيع الاستمرار في جمع اللغة.
- تستطيع المحافظة على الطلاقة في كلامك.
- تستطيع الاستمرار في التدرب على الكتابة.
- يمكنك الاستمرار في تطوير مهارة الاستماع لديك.
- يمكنك تكوين عادات تبقى معك طوال العمر لكي تستمر في تعلم لغتك دون أن تلاحظ ذلك.

أين أنت الآن؟

يمكن أن تكون قد أكملت دورتك في اللغة حتى الآن، وربما تكون قد حققت كل أهدافك. فغالباً في هذه الحالة ما تكون سعيداً ؛ لذا ربما قررت ألا تواصل أي تعلم رسمي. ولكنك لا تريد أن تفقد معارفك ومهاراتك التي اكتسبتها حديثاً. فماذا تستطيع فعله للمحافظة على الاستمرارية لديك؟

obeikandl.com

ماذا يحدث عادة؟

حتى وإن لم تستخدم لغتك الجديدة لفترة طويلة من الزمن، فإنك لن تنسى كل شيء. فقد تصبح لغتك صدئة نوعاً ما، ولكنها ستظل موجودة ومستمرة، كبرنامج حاسوبي يعمل وكذلك قد نسيته. فلن تنسى بشكل كامل أبداً.

اعتدت أن آخذ دروس المرحلة الثانية من الفرنسية للكبار. ولم يكن هناك إلا القليل من الأعضاء الذين أكملوا دراسة سنة من الفرنسية وذلك في العام السابق. أما معظم البقية فكانوا قد أكملوا خمس سنوات من الدراسة، ولكن ذلك كان قبل سنوات كثيرة. وحالما بدؤوا الدراسة، عادت إليهم كل تلك اللغة كالفيضان، وقبل نهاية العام، كانوا في الأقل بالمستوى الذي كانوا عليه عندما تركوا المدرسة، وفي بعض الحالات كانوا بمستوى أعلى من ذلك.

فإذا كنت في الواقع تفعل شيئاً لتحافظ على معارفك ومهاراتك بشكل جيد، فإنها ستستمر في التطور.

في وضعي الخاص، أستطيع القول: إن لغتي الفرنسية وكذلك لغتي الألمانية لا زالتا أفضل بكثير مما كانتا عليه عندما غادرت الجامعة. قد لا يكون لدي آلات المعرفة العميقة بأعقد التراكيب أو المعرفة بالمفردات الأدبية الراقية. ولكن طلاقتي وقدرتي على التعامل بلغة الحياة اليومية قد تطورتا بدون حدود، وغالباً ما كان ذلك بسبب أنني:

- كنت أتعامل بشكل يومي تقريباً باللغة على مدى خمسة وعشرين عاماً.
- ذهبت مع المدارس في عدة زيارات تبادلية.
- حافظت على صداقاتي بالمتحدثين بهذه اللغات.
- وظّفت العديد من الإستراتيجيات لتطوير مهاراتي في القراءة والكتابة والتحدث والاستماع، وعملت بطريقة تبدو أقرب ما تكون للمتعة. وبعبارة أخرى، واصلت التمسك بالعادات التي وصفت في هذا الكتاب.

أكثر من مجرد الاستمرار

إن القدر القليل من العمل الذي تواصل القيام به سوف يحسِّن معارفك ومهاراتك اللغوية، وستستمر طلاقتك ودقتك في التطور.

فمثلاً قد تكون ماهراً جداً في التفاوض في حالات التسوق. ومع ذلك، تظل الكلمات صعبة الانطلاق إلى الخارج. وأي تدريب (دائماً ما تكون الحالات الواقعية تدريباً للمرة القادمة) سيجعل التعامل بكامله أكثر سهولة.

قد تقوم بالتواصل بشكل جيد، ولكنك تظل تقع في أخطاء نحوية بسيطة. قد يصحح لك الشخص الذي تتكلم معه بوعي أو بلا وعي، أو قد يقدم لك بعفوية نمطاً دقيقاً من اللغة، والذي تلتقطه عندئذٍ بوعي أو بلا وعي كذلك. فما كنت تنطقه بطلاقة يصبح دقيقاً لغوياً.

عند مواصلتك البحث عن معاني المفردات والتعبيرات الجديدة وعندما تستعد للكتابة، فإن التراكيب تصبح أكثر ألفة لك. فتعتمد أقل على معجمك وكتاب القواعد الخاص بك. وما كان دقيقاً ولكنه شديد البطء يصبح طلقاً لغوياً.

إذا بلغت مستوى مرضياً، فهناك مع ذلك عدة أشياء يمكنك عملها. وهذه الأشياء ليست بعبء ثقيل ولن تحافظ على مستواك في المعرفة والمهارة فحسب، بل أيضاً ستحافظ على تطور الدقة والطلاقة بالتدريج.

واصل جمع المفردات والعبارات

غالباً ما سترغب في المحافظة على دفترك وسجل الملفات في حاسوبك. ولكن، ربما من الأفضل لك ألا تضيف إليها بقدر ما كنت تفعل. حدد لنفسك الآن هدفاً بعدد العبارات التي تريد أن تضيفها كل شهر أو كل أسبوع؛ ودائماً ابحث عن المواد اللغوية الجديدة عندما تكون خارج الوطن.

من المفيد أن تقضي بعض الوقت في التعلم أيضاً. مرة أخرى، يمكنك تقليل عدد المرات التي تفعل فيها ذلك. احفظ دفترك في مكان يسهل عليك الوصول إليه والتقاطه. ثم تصفحه في الأوقات غير المتوقعة، مثل وقت انتظارك للحافلة، أو في القطار، أو خلال تناولك كوباً من القهوة، أو حتى عندما تتعطل داخل الزحام المروري.

استخدام برنامج حاسوبي

حتى وإن لم تكن قد استخدمت برنامج تعليم لغة بالقرص المضغوط حتى الآن، فربما يكون ذلك شيئاً تستطيع إضافته إلى ما عملته حتى الآن.هل يمكنك تحديد فترة من الوقت تقضيها على برنامج اللغة كل مرة تبدأ فيها أو تنهي فيها عملك على الحاسوب؟ خمس دقائق؟ عشر دقائق قليلاً؟

تدريبات على التحدث

من المأمول أن تبقى على اتصال مع شريكك في التعلم . حددا أوقاتاً معينة، يمكنكما الالتقاء أو التحدث أثناءها على الهاتف. امزج العمل مع المتعة. أكمل بعض التدريبات المركزة حيث تتفقان على ما تريدان تطويره ؛ ولكن أيضاً اقض بعض أوقات الاسترخاء، حيث يمكنك اكتساب اللغة بدون أي تفاعل.

ربما يمكنك أيضاً تدبير لقاء مع زملاء دراستك السابقين، مرة كل شهر مثلاً، واجعلها مناسبة اجتماعية. ولكن، تكلم باللغة كل الوقت.

وسوف تستمر بلا شك في زيارة البلدان التي تتكلم بلغتك الجديدة. مع أنك قد تشعر بصعوبة الأمر قليلاً لأنك لم تستخدم اللغة لبعض الوقت، إلا أنك ستستمر في الإضافة لما تعرفه حتى الآن.

القراءة

في هذه المرحلة، غالباً ما يكون من الأفضل لك أن تركز بشكل أساسي على القراءة الموسعة. واقرأ أكبر قدر ممكن وبلغتك الجديدة من:

- المجلات.
- الصحف.
- أي شيء مكتوب يتعلق باهتماماتك في عالم عملك أو رفاهيتك.

ستجد بعد فترة من الزمن أنك تنسى أنك تقرأ بلغة أجنبية، فأنت تقرأ من أجل المعلومات.

ولكن، إذا قمت من وقت لآخر بقليل من القراءة المكثفة ، فإن ذلك سيساعد بشكل كبير في تطوير مهاراتك في القراءة ومهاراتك اللغوية العامة. خذ نصاً وافحصه بشكل كامل. تأكد من فهمك لكل كلمة ولاحظ. تراكيب الجمل ولماذا هي مبنية بتلك الطريقة. حدد جملاً قليلة تقوم بتطبيقها في استعمالك الخاص. اكتب عدة عبارات في دفترك. ثم قرر الآن كم مرة ستفعل ذلك.

الكتابة لهدف

قد تشعر الآن أنك قادر على كتابة رسائل شخصية، ورسائل عمل، ورسائل بريد إلكتروني. حتى وإن اضطررت إلى الاستمرار في البحث عن معاني المفردات وإيجاد النماذج التي يمكنك استخدامها، فأنت تعرف ما تحتاج معرفته وأين تجده. قد يكون ما تطبقه من المعجم، وأشياء رأيتها أو أشياء أرسلها لك شريك تعلمك. وبالتدريج، سيصبح التواصل أكثر أهمية من اللغة التي تستعملها لتنجزه. فاللغة تصبح مجرد وسيلة لتحقيق غاية، ولن يكون مهماً الوقوع في أخطاء ما دمت تتواصل بشكل سليم.

ولكن، ربما يكون من الأفضل أن تعمل على تطوير الدقة لديك. وفي تلك الحالة، ضع بعض التدريبات مع شريكك في التعلم واطلب منه تصحيح أجزاء معينة من كتابتك، وتفعل الشيء نفسه لك. وإذا كنتما تستخدمان برنامج " وورد" الحاسوبي، فإن ذلك سيساعدك في متابعة التعديلات، مما يجعلك أكثر وعياً بطبيعة أخطائك.

قد ترغب في أن تكون مبادراً بشكل أكبر، وربما تواصل طلب نصوص جديدة تعمل عليها. وربما يمكنك الاحتفاظ بمفكرة يومية، ومن الأفضل أن يكون بإمكانك الطلب من أحدهم تصحيح مثل هذا النوع من العمل. وحتى إذا لم تقم بذلك، فإن ذلك العمل بحد ذاته مفيد؛ ستصبح واعياً بشكل أكبر بالتراكيب وستقع تدريجياً في أخطاء أقل.

وحتى إنه يمكنك أن تنجذب إلى كتاب القواعد وتتمكن واقعياً من أسس لغتك المختارة. وكثيراً ما تصبح القواعد أكثر سهولة بعد فترة من الزمن. فتصبح خفايا اللغة مألوفة لديك على نحو أكبر. وعندما يتلاشى الضغط عليك لتتعلم اللغة خلال زمن محدد، يمكنك الاستزادة من المعلومات بشكل تدريجي.

الاستماع والسمع

شاهد التلفزيون بلغتك المختارة كلما استطعت إلى ذلك سبيلا. وهذا يجمع في الحقيقة بين الاستماع والمشاهدة. فقريباً ستتمتع بالتسلية بدلاً من كونك واعياً بالتعلم.إذا كنت تشاهد برامج منتجة في البلد الذي يتحدث بلغتك، فسوف تقف على بعض جوانب الثقافة كذلك. وإذا لم تستطع الوصول إلى مثل هذه القنوات ، فهل يستطيع شريكك في التعليم إرسال أشرطة فيديو لك بين فترة وأخرى؟

هل يمكنك الاستماع إلى أشرطة أخرى؟ كثيراً ما يكون لدى المكتبات أشرطة يمكنك استعاراتها أو تلك الأشرطة التي تصاحب دورات تعليم اللغة. فالاستماع إلى شريط مختلف عن أشرطة المقرر الدراسي الذي تدرسه قد يعطيك أفكاراً جديدة. واستمع، ثم استمع، ثم استمع حين تكون في البلد الذي يتكلم بلغتك المختارة.

تقليد المتحدثين

أعد قراءة الفصل العاشر قبل كل مرة تذهب فيها إلى خارج الوطن. دع المقترحات المذكورة هناك تصبح عادات لك. وعندما تصبح عادات، فلن تكون بعد ذلك على وعي بأنك تعمل على لغتك، وستنمو مهاراتك ومعارفك.

تجاوز العتبات الأولى

شيء ما يحدث لكل متعلمي اللغة. ويحدث في أوقات مختلفة لأفراد مختلفين. وفجأة تتوقف المعاناة. وإذا كنت محظوظاً، فربما حدث ذلك قبل توقفك عن دروسك الرسمية؛ ولكنك إذا ناضلت، سيأتي وقت تتوقف فيه عن كونها معركة، وذلك عندما تتوقف عن نسيان العناصر القديمة بالسرعة التي تواجه فيها عناصر جديدة؛ وفجأة، تصبح اللغة وسيلة مفيدة حقاً وسهلة الاستعمال. نعم ستظل بعض الأشياء موجودة، ولكنك الآن مرتاح، وليس هناك مجال للتراجع الآن؛ ففي ذلك الوقت، يصبح تعلمك للغة في الحقيقة نشاطاً ترفيهياً أكثر من كونه شيئاً تدرسه.

قد تتفاجأ لمعرفتك أن هذه المرحلة لم تأت باكراً بالنسبة لي، أعتقد في الحقيقة بإمكانية مجيئها قبل ذلك بكثير، لو كنت أعرف طبيعة تعلم اللغات. رأيت كثيراً من زملاء دراستي، ولاحقاً طلابي، يصلون إلى ذلك المستوى قبلي، ولكنني وصلت إليه، في وقت ما خلال دراستي للمستوى A. فكنت قد حلمت بتمكني من استعمال لغاتي بشكل طبيعي؛ وفجأة، استطعت فعل ذلك، ولم أنظر إلى الوراء منذ ذلك الحين، وما فتئت لغاتي تتطور كل يوم.

باختصار:

- درست لغتك المختارة مستخدماً عادات مفيدة لتصل إلى مستوى معين من الكفاءة اللغوية.
- تعرف أن طلاقتك ودقتك ستستمران في التطور، حتى وإن أضفت القليل من النشاطات.
- صارت عادتك في جمع اللغة متأصلة فيك لدرجة أنها ستستمر في الغالب لبقية حياتك.
- تعرف كيف تتدرب على مهارة الكلام.
- تقرأ للمتعة وللمعلومات بلغتك الجديدة.
- تقوم بالتواصل من خلال الكتابة وفي نفس الوقت الذي تطوِّر فيه كتابتك.
- من خلال ترفيهك تتطور مهارات الاستماع لديك.
- تعرف كيف تحصل على الفائدة القصوى عند كل زيارة تقوم بها إلى الدول التي تتحدث بلغتك المختارة.
- اكتسبت عادات تعلم اللغة التي تمكنك من مواصلة زيادة معارفك وتطوير مهاراتك

عمل رائع!

obeikandl.com